

التبيان في تفسير القرآن

(18) يسومهم سوء العذاب إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم (166) آية بلا خلاف.

التقدير اذكر يا محمد " إن تأذن ربك " ومعنى تأذن: أعلم، والعرب تقول تعلم ان هذا كذا بمعنى أعلم، قال زهير: تعلم أن شر الناس حي * ينادي في شعارهم يسار (1) ويسار اسم عبد. وقال زهير ايضا: فقلت تعلم ان للصيد غرة * والا تضيعه فانك قاتله (2) وقال الزجاج معنى (تأذن) تألا ربك لبيعثن. وقال قوم: معناه امر من اذن يأذن. وقوله: " لبيعثن عليهم إلى يوم القيمة من يسومهم سوء العذاب " قسم من ا □ تعالى انه يبعث عليهم من يسومهم سوء العذاب اي من يوليهم سوء العذاب. قال ابوجعفر (عليه السلام) وابن عباس وقتادة وسعيد بن جبير والحسن: اراد به امة محمد صلى ا □ عليه اله يأخذون منهم الجزية. فان قيل فقد جعلوا قردة كيف يبقون ال يوم القيامة؟ قلنا: إن الذكر لليهود فمنهم من مسخ فجعل منهم القردة والخنازير ومن بقى قمع بذل من ا □، فهم اذلاء بالقتل او اذلاء باعطاء الجزية، فهم في كل مكان اذل اهله لقوله تعالى " ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا إلا بحبل من ا □ وحبل من الناس " (3) اي إلا ان يعطوا الذمة والعهد. وفي الآية دليل على ان اليهود لا يكون لهم دولة إلى يوم القيامة ولا عزلهم ايضا وقيل في معنى البعث ههنا قولان: احدهما - الامر والاطلاق. والاخر - _____ (1) الاغانى - دار الثقافة بيروت - 10: 317 الشعار علامة ينصبونها في سفرهم (2) تفسير القرطبي 7: 309. وروايته (تضييعها) بدل (تضييعه). (3) سورة 3 آل عمران آية 112 (*)